mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 21- سورة الأنعام من الآية)52(إلى الآية)62(.

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم مكنة اكنة النهيه يفقهه وفي اذانهم وقرى. وان يروا كل - 00:00:00

اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. وهم ان اولى عنه وهم ينهون عنه وينهون عنه وان يهلكون الا انفسهم - 00:00:30

يهلكون الا وما يشعرون. هاتان الايتان الكريمتان من الانعام جاءتا بعد قوله جل وعلا انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون. ومنهم من سمعوا اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. الايتين - 00:01:00

يقول جل وعلا ومنهم يعني من الكفار هؤلاء الذين يستمعون لقراءتك يستمعون اليك لكنهم لا يفقهون ولا يفهمون. جعل الله جل وعلا قلوبهم في اكنة. يعني في غلاف ما يسمع سماع حق ولا يبصر الهدى ولا يعيه. ما يدرك ما يقال - 00:01:40

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. يعني ربما استحسنوا اللفظ كما جاء عن بعضهم انه يستحسن اللفظ لكن ما يفهم المعنى. وفي اذانه قم وقر وفي آذانهم وقر يعني ثقل ما يسمعون قراءتك. والمراد والله اعلم لا - 00:02:20

اسمعون سماعا ينفعهم ويستفيدون به. وانما يسمعون كما تسمع البهائم فالبهائم تسمع الصوت تتسمع وتدرك الصوت لكن ما تدرك الامر والنهي. تقول اذهبي او تعالي او نحو ذلك لا تدرك. وانما - 00:02:50

يسمعون انهم الا كالانعام بل هم اضل. كما قال الله جل وعلا. وفي ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم يعني ثقل ما يسمعون القراءة سماع استفادة وتمهل - 00:03:20

وان يروا كل اية لا يؤمنون بها. عاقبهم الله جل وعلا لتمردهم على الحق. وعدم قبولهم له بانهم يروا الايات البينات الظاهرة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يؤمنون - 00:03:50

العياذ بالله لان كفار قريش رأوا من الايات البينة الواضحة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء الكثير. لكن ما استفاد عادوا وما انتفعوا بذلك. وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها - 00:04:20

عاقبهم الله جل وعلا بان اعمى بصائرهم يعني بصائرهم عن ادراك الهدى اه لاعراضهم عن الاستجابة لمحمد صلى الله عليه وسلم. حتى اذا جاءوا يجادلونك يقولون الذين كفروا ان هذا الا - 00:04:50

خطير الاولين. حتى اذا جاءوك يجادلونك يجادلون يخاصمون. يقولون هذا الكلام فالذي اتيتنا به ليس من كلام الله وانما هو قصص وحكايات واخبار الاولين اتيت بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان - 00:05:20

هذا الا اساطير يعني حكايات وما سطره الاولون اتيتنا بها قال جل وعلا وهم ينهون عنه وينأون عنه يعني كفار قريش ينهون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم ينأون ان يبعدون عنه. كما جاء انهم يقابلون - 00:05:50

الى مكة فيحذرونهم من السماع لما يقوله محمد ويأتون الى تجمعات الناس في الاسواق التي يأتيها النبي صلى الله عليه وسلم سوق عكاظ ومواسم الحج فيتتبعون الناس ويقولون لا تقبلوا من هذا الرجل شيئا - 00:06:30

هم ينهون عنه وينأون عنه. اي يبعدون هم بانفسهم بعدما ابعدوا الناس ابعدوهم هذا قول لبعض ائمة التفسير وهو القول الراجح

هناك قول ثان رؤي عن بعض سيرين رحمهم الله قالوا وهم ينهون عنه اي نزلت في ابي طالب - 00:07:00
اه الكفار عن ان يتعرضوا لمحمد صلى الله عليه وسلم باذى وهو نفسه لا يقبل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى. وقيل في اعمام النبي صلى الله عليه وسلم انهم اقرب الناس اليه في العلانية وابعد - 00:07:30
الناس عنه في السر فهم في العلانية يدافعون عنه من باب الغيرة والحمية العصبية لكنهم في السر لا يصدقونه ولا يؤمنون به ولا يتبعونه. وهم ينهون عنه وينأون عنه. وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون. فهم - 00:08:00
بهذا العمل يظرون انفسهم ولا يظرون الله شيئا. ولا يظرون محمدا صلى الله عليه وسلم وانما عاقبة كفرهم تعود عليهم بالضرر. وان يهلكونا الا انفسهم فهم يعني ما يهلكون الا انفسهم ان هذه النافية وان يهلكون الا انفسهم - 00:08:30
فيشعرون بهذا يظنون انهم على خير او على صلاح وما يشعرون انهم بهذا الفعل ذروا انفسهم واهلكوها. فالله جل وعلا يبين لنا في هاتين الايتين حال الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم. وان الله جل وعلا اعمى - 00:09:00
اه ارهم بعد ما ردوا الحق البين الواضح. اقرأ وقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. وفي اذانهم وقروا وان يروا كل اية لا يؤمن بها. اي يجيئون ليستمعوا قراءتك ولا تجزي عنهم شيئا - 00:09:30
ان الله جعل على قلوبهم اكنة اي اغطية لان لا يفهموا القرآن وفي اذانهم واقرأ اي صمما عن السماع النافع عن السماع النافع لهم كما قال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. الاية يسمع - 00:10:00
النداء لكن ما يستفيد منه شيئا ولا يعرف المعنى. نعم. وقوله تعالى وان يروا كل لا يؤمن بها اي مهما رأوا من الايات والدلالات والحجج البينات والبراهين لا يؤمن بها فلا فهم عندهم ولا - 00:10:20
انصاف كقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الاية وقوله تعالى حتى اذا جاءوك يجادلون الله جل على يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم. فيعلم جل وعلا المطيع - 00:10:40
ويعلم العاصي سبحانه. نعم. وقوله تعالى حتى اذا جاءوك يجادلونك اي حاجونك ويناظرونك في الحق بالباطل. يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. اي ما هذا الذي جئت به الا مأخوذ من - 00:11:00
الاوائل ومنقول عنهم. وقوله وهم ينهون عنه وينأون عنه. في معنى ينهون عنه قولان. احدهما ان المراد انهم ينهون الناس عن اتباع الحق وتصديق الرسل والانقياد للقرآن. وينأون عنه اي ويبعدونهم اي - 00:11:20
يبعدون هم عنه فيجمعون بين الفعلين القبيحين. لا ينتفعون ولا يدعون احدا ينتفع. قال ابن عباس ينهون عنه يردون الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا به. وقال محمد الحنفية كان كفار قريش لا يأتون النبي - 00:11:40
الحنفية هو محمد ابن علي ابن ابي طالب رحمه الله من صلحاء التابعين من بني حنيفة ولذا يقال له محمد ابن الحنفية تمييزا لاولاد علي رضي الله عنهم من فاطمة - 00:12:00
بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها. نعم. قال محمد تدرون الحنفية كان كفار قريش لا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم وينهون عنه. وهذا القول اظهر وهو اختيار ابن جرير. والقول الثاني - 00:12:20
ابو سفيان عن ابن عباس قال نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذى وقال سعيد ابن ابي هلال نزلت في عموم عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة. فكانوا اشد الناس معه في العلانية واشد الناس عليه في السر. وقال محمد ابن كعب - 00:12:40
وهم ينهون عنه اي ينهون الناس عن قتله. وقوله وينأون عنه اي يتباعدون منه. وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون اي ما يهلكون بهذا الصنيع ولا يعود وباله الا عليهم وهم لا يشعرون. والله اعلم - 00:13:00
صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:20